الدرجات لعلو منصبه ولما عرفناه من منزلته عند الله ... بمحمد رسول الله
الوسيلة لا لنفسنا لما ذكره العلماء في الخصائص من تحريم المراة التي عرض عليه
السلام لوليها بتزوجها ولذلك امتنع ابو بكر من اجابة عمر حين ساله عمر ان
يتزوج حفصة ابنته فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكرها انتهى **ولقد رايت** في نسخة من نسخ الفتوحات بمصر ما نصه
يجوز لكل مسلم ان ينال المنفعة الوسيلة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يعينها لنفسه ولعلها من النسخ المدسوس فيها على الشيخ او مرجوع عنها
بدليل قوله رضي الله عنه في الباب السابع وثلاثين وثلاثمائة ان منزلته صلى
الله عليه وسلم في الجنان هي الوسيلة التي تتفرع عنها جميع الجنان وهي في
جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة ومن تلك الشعبة يظهر محمد
صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها انتهى
فاياك يا اخي ان تضيف الى الشيخ ما في النسخ المدسوسة ثم تعترض عليه والله
اعلم

المبحث الثالث والثلاثون في بداية النبوة والرسالة

والفرق بينهما وبين امتناع رسالة رسولين معا في عصر واحد وبيان انه
ليس كل رسول خليفة وغير ذلك من النفائس التي لا توجد في كتاب اعلم يا اخي
انه قد ورد في الصحيح ان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصادقة الحديث **فان قيل** ما حقيقة بدء الوحي **فالجواب**
كما قاله الشيخ في الجواب الخامس والعشرين من الباب الثالث والسبعين من
الفتوحات ان المراد ببدء الوحي انزال المعاني المجردة العقلية في القوالب
الحسية المقيدة في حضرة الخيال سواء كان ذلك في نوم او يقظة **فان قلت**
فاذن هو من مدركات الحس وحضراته المحسوسة **فالجواب** كما في قوله
تعالى فتمثل لها بشرا سويا قال الشيخ محيي الدين وفي حضرة الخيال ادرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في صورة اللبن ولهذا كان يؤول رؤياه
هذا هو ما ابقاه الله تعالى على الامة من اجزاء النبوة فان مطلق النبوة لم
يرتفع وانما ارتفع نبوة التشريع فقط كما يؤيده حديث من حفظ القران فقد

ادرجت

١٧٩

ادرجت النبوة بين جنبيه فقد قامت به هذه النبوة بلا شك وقوله فلا نبي بعدي
ولا رسول المراد به لا مشرع بعدي **فان قلت** فما الحكمة في كون الرؤيا
الصادقة جزءا من ستة واربعين جزءا من النبوة وما حكمة هذا التعدد **فالجواب**
انما خصت الاجزاء بهذا العدد لان نبوته صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعشرون
سنة وكانت رؤياه الصادقة ستة اشهر ونسبة الستة اشهر الى الثلاث وعشرين
سنة جزء من ستة واربعين جزءا فلا يلزم ان تكون هذه الاجزاء لنبوة كل نبي اكثر
من ذلك فتكون الاجزاء بحسب ذلك من خمسين وستين واكثر واقل والله اعلم
فان قلت هل مقام الولاية من لازم مقام او هو وصف آخر لا يكون
للانبياء **فالجواب** ان ولاية الله لعباده هي الفلك المحيط العام وهي
الدائرة الكبرى في حكمها وحقيقتها ان الله يتولى من شاء من عباده برسالة
او نبوة او ايمان او نحو ذلك من احكام الولاية المطلقة فكل رسول لا بد ان
يكون وليا وكل ولي لا بد ان يكون مؤمنا **فان قلت** فالى اي وقت يستمر
حكم الرسالة والنبوة **فالجواب** اما الرسالة فتستمر الى دخول
الناس الجنة والنار واما النبوة فانها باقية الحكم في الآخرة لا يختص حكمها
في الدنيا **فان قلت** فما حقيقة الرسالة وهل هي حال او مقام **فالجواب**
كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين ومائة ان حقيقة الرسالة ابلاغ
الكلام من متكلم الى سامع وهي حال لا مقام اذ لا بقاء لها بعد انقضاء التبليغ
ولا يزال يتجدد حكمها كل حين وهو قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه فالاتيان به هو الرسالة وحدوث الذكر هو عند اسماع
المرسل اليه ولهذا ظهر علم الرسالة لان المرسل هو الذي انتهى وقال
الشيخ في الباب التاسع والخمسين ومائة اعلم ان الارسال نعت كوني متوسط
بين مرسل ومرسل اليه والمرسل قد يعبر عنه بالرسالة وقد تكون الرسالة
حال الرسول لا تقضيها بانقضاء التبليغ قال تعالى ما على الرسول
الا البلاغ فالرسالة هنا من التي ارسل بها وبلغها ولذا وردت
في القران حيث وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روح قدسي ينزل